العائلة

مجلة ادبية علمية نسائية

(تصدر مرتين في الشهر)

﴿ الجزء العاشر — السنة الاولى ﴾

﴿ مصر في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٩٩ الموافق ٩ جماد اول سنة ١٣١٧ ﴾

(حب الظهور)

هو داء دفين في صدور بعض الناس يحرف سلوكهم عن جادة اللياقة ويعوج تصرفاتهم عن حدود الاعتدال بحيث اننا متى تأملنا في احوال أولئك الناس نجد في اعمالهم مايدفعنا الى الاستغراب والتعجب لاننا لانقدر ان نفهم لاول وهلة الاسباب التي تمنعهم عن ان يتصرفوا في مأكلهم ومشربهم وملبسهم بحسب مراكزهم في الهيئة الاجتماعية ودرجاتهم من العمر والثروة

فهل يسعنا بعد التمعن في حياة بعض معارفنا الا التسليم بان تصوراً غريباً ان لم نقل مرضاً ادبياً عضالا قد استولى على افكارهم فسار سيرهم في دنياهم اشبه شيء بسير فلك عائم على وجه البحر يركبه ملاحون قد فقدوا الشعور واضاعوا العقل فلم يعودوا يهتدون لتنظيم حركة مجاذيفه سبيلا

ومن المضحك المبكي اجتهاد أولئك الناس في طلب ما يتصورونه سوداً واثرة فتراهم بحكم مرضهم الادبي لا يلذ لهم عيش ولا تسعد لهم حال الا متى تمكنوا من استلفات انظار الغير اليهم واظهار مميزاتهم الوهمية على السوى فهم لا يأتون عملا ولا يتحركون حركة ولا يتفوهون بكلمة الا وهم يجتهدون باستجلاب الافكار نحوهم واشغال الناس بهم فلو قصدوا يوماً دخول مرسح أو حضور رواية فلا يطيب لهم المقام الا متى توفقوا للوج الاكثر تعرضاً لاعين الحضور ولا يلذ لهم شيء الا متى اقلقوا راحة من حولهم بحركاتهم وشوشوا افكار الجموع باستحسانهم أو استهجانهم

اما نزهتهم فهي ليست في عرفهم لترويح انفسهم وترويض ابدانهم بل هم انما يتخذونها فرصة تمكنهم من تعريض انفسهم ولاعجاب الناس بهم فالفقير منهم متى اراد النزهة حول افكاره واهتمامه لاكتراء عربة خالية من الارقام لايهام الناس انها ملكه والمتوسط الحال يبخل على ذويه بالنفقات الضرورية ويغل يده عن المصاريف اليومية الداخلية التي لا يعلم بها احد ليتمكن من اقتناء عربة خصوصية فيظل في هم واهتمام طول عامه الى ان يتمكن من تسوية خروجه بدخله {اللهم اذا بقي له مرضه هذا على بقية من الادراك للنظر في العواقب} . أما الغني فهم فجل اهتمامه

أن يكون له من العربات والخدم والحشم ما يوهم الناس بانه اغنى مما هو حقيقة واوسع ثروة .. أما عن الاثواب التي يلبسونها في منتزهاتهم واجتماعاتهم فحدث عن زخرفتها ولا حرج ثم انق من الالوان افتحها واجلبها للانتباه بما تجعل لابسها كعلم أو راية ترى عن بعد عدة كيلو مترات وان اعتلوا صهوة بعض الجياد كادوا يقتلونها جريا أو يدوسون بها بعض السابلة . وان دخلوا يوما مطعما فلا يجلسون الا حول المائدة الا كثر بهاء وعند ما تأتيهم رقعة الالوان فاشهى الاطعمة المدونة فيها لا تلذ لذوقهم اللطيف بل يتطلبون افخر منها اما اذا قصدوا الانتقال من بلدهم فان البلد أو القرية التي يقصدونها مهما كان قربها فهو لا يؤخرهم قط على التزيي باثواب السفر الضخمة وتكثير عدد الصناديق بما يجعل الرائي اليهم أن يظن بانهم مزمعون أن يطوفوا حول الارض . وبالاختصار فهم يرون من الواجب اللازب عليهم ان تكون حركاتهم وسكناتهم مما ينبئ عن تفردهم وامتيازهم على سائر البشر والا يكونون اشقياء تعساء لا تطيب لهم الحياة ولا يلذ لهم الوجود

ومن الغريب ان هذه الطائفة من البشر لشدة تطلبهم للسودد قلما يكونون راضين عن عشرائهم فتراهم دائبين على اظهار معائبهم مجتهدين في بيان نقائصهم ساهرين على انتهاز الفرص التي بها يتمكنون من تخطئة افكار من يحيط بهم واقوالهم وتصرفاتهم ولذلك كانوا يحاولون اقناع من يريد ان يسمعهم بانهم خلقوا قبل اوانهم لسمو افكارهم وكبر عقولهم لا تتمكن الناس من فهمهم وتقدير استحقاقهم حق قدره

لكن افعالهم لا تلبث ان تضعهم في المركز الذي يستحقونه من الضعة

والاهمال . لان الاستحقاق الحقيقي الذي يستوجب الاعتبار والاحترام هو ابداً مرافق للحشمة والادب والسلوك الرزين الذي لاتشوبه خفة ولايعرض احد نفسه لانظار الغير استجلاباً للاكرام والاحترام الا متى وجد في نفسه مايجعله في ريب من استحقاقه لذلك الاكرام واهليته لذلك الاحترام

وبالختام نقول ان الاكرام يهرب ممن يتطلبه وينفر ممن يسعى وراءه فلا ينال الوجاهة الا مستحقها بشرط الا يظهر شدة ميله اليها لان الاستحقاق يضعف كلما اشتد الطلب وظهر السعي . اما الاثرة فهي اسعى من ان تنال بالثوب المزخرف المباين لسن لابسه ومركزه او بالعربة التي تكلف صاحبها عرق القربة وثروة الاولاد او (بالمجري) الذي يصم آذان المارة بندائه الذي هو اشبه بزئير الضواري او زفير الابالسة منه بصوت البشر . ولا يحصل على المجد من انفق رئاء الناس وبذل المال فيما يجلب السمعة لا ما يجلب الفائدة والاجر فلنعتدل في امورنا ولنعمل اعمالنا بحسب لزومها ولنقم بواجباتنا نحو انفسنا وعائلاتنا ووطننا ولنسر بحسب ثروتنا ومركزنا وحينئذ يخف بنا الاكرام ونحن لانشعر ونتال اعتبار الناس عفواً دون اكراه ولا تكلف

تابع الرضاعة

﴿ اقنعوا نساءكم ان يرضعن ولدهن ولا تكرهوهن ﴾

نعم فالوالدة التي لم تقتنع بوجوب ارضاعها ولدها والتي لا تثق بمقدرتها على القيام بذلك الواجب عوضاً عن انها تفيد رضيعها فهي تضره دون